معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2020, pp. 67-85
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 28 November 2019
Accepted date: 15 April 2020

التطرف الديني السياسي أنواعه في ضوء القرآن الكريم: طلبة جامعات مدينة غزة نموذجاً

POLITICAL RELIGIOUS EXTREMISM IN LIGHT OF THE QURAN: STUDENTS OF GAZA CITY UNIVERSITIES AS A MODEL

Mona Jamal Abumarzouq
Department of Quran and Hadith, Academy of Islamic Studies, University of Malaya. 50603. Kuala Lumpur, Malaysia.
E-mail: monajm17@siswa.um.edu.my

Mustaffa Bin Abdullah
Department of Quran and Hadith, Academy of Islamic Studies, University of Malaya. 50603. Kuala Lumpur, Malaysia.
E-mail: mustaffa@um.edu.my

Thabet Ahmed Abu -Alhaj
Department of Quran and Hadith, Academy of Islamic Studies, University of Malaya. 50603. Kuala Lumpur, Malaysia
E-mail: thabet2012@um.edu.my

الملخص

إن القرآن الكريم المصدر الأساس لدى المسلمين، فقد تضمن منهجا شافياً في جميع أمور الحياة، فكان من الضروري الكشف عن تصور ظاهرة التطرف الديني السياسي في ضوء القرآن الكريم، وكيف عرض هذه الظاهرة بأنواعها، لا سيما في الظروف الراهنة التي بلغت وطالت خطورتها الأمة الإسلامية والعالم بأسره، بسبب خروج بعض الناس عن منهج القرآن، والتأثر بالعقائد المنحرفة والهدامة، فأفرز ذلك خروجاً عن طاعة الله وأحكام الشريعة الإسلامية. من هذا المنطلق رأى الباحث الخوض في هذا البحث الجاد لغرض حياطة المعرفة الصحيحة بسياج الموضوعية، والتنبيهُ على منابع الفتن والإنحراف في الدين، و يسعى الباحث من خلال هذا البحث إلى الوقوف على التصوير القرآني لمصطلح التطرف الديني السياسي وما يقابله من سوء الفهم والتطرف في تعاليم وأحكام الدين. والكشف عن أنواع التطرف الديني السياسي في ضوء فهم آي القرآن الكريم. والكشف عن مدى إدراك المحاضرون و الطلبة في المرحلة الجامعية في قطاع غزة للتجليات الواقعية للظاهرة. وقد سلك في دراسته هذه منهجاً استقرائيا وصفياً تحليلياً تجريباً، ويأتي من أهم نتائج هذا البحث أن التطرف الديني يأتي نتيجة لأوضاع سياسية، إجتماعية أو إقتصادية خَلقت أنواع التطرف

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2020, pp. 67-85
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

الديني، والكشف عن إدراك المحاضرون للظاهرة ويقابل ذلك عجزهم عن علاجها، وضعف إدراك طلبة الجامعات في قطاع غزة لحقيقة ظاهرة التطرف الديني وأسبابها وتبعاتها.مما أدى إلى زيادة تفشي مظاهر التطرف الديني لديهم. وأن الفئات العمرية بين المستوى الأول والثاني أقل ميولاً لمظاهر التطرف الديني السياسي، وأن أبرز أسباب الإنحراف والشك في العقائد والأحكام يكمن في وسائل التواصل الإجتماعي، ويقابله ضعف المحاضرين والدعاة في استخدام هذه الوسائل لمواجهة هذه المظاهر والأسباب بطريقة ممنهجة وعلمية والوقاية منها.

الكلمات المفتاحية: التطرف؛ الديني؛ السياسي؛ التشريعات؛ العقائد؛ الأحكام؛ الجامعات، مدينة غزة.

ABSTRACT

The Holy Quran is a fundamental source for Muslims which included complete and healing guidelines in all matters of life. Due to effected by deviant and destructive doctrines of political religious extremism, some people depart from the principles of the Qur'an culminated in a departure from obedience to God and the provisions of Islamic law. Hence, it is a necessary to reveal the perception of the phenomenon of political religious extremism in the light of Quran, and how the Quran presented this phenomenon in all its forms, especially in the current circumstances that have reached its gravity. From this point of view, this paper delves into a deep research for the purpose of encapsulating decisive knowledge along with alarming deviate teaching of religion. The research is aimed at identifying Quranic depiction on political religious extremism and counter argument for misunderstanding of Islamic teachings and provisions. Through inductive and descriptive analytical approach, fieldwork with lecturers and students of universities in Gaza City, this study demonstrates a real manifestation of political religious extremism phenomenon resurrecting an extension of awareness among lecturers and students at the university level in Gaza City. One of the most important findings of this research is religious extremism develops under political, social or economic circumstances and the situation in Gaza has led to an increase of prevalence in religious extremism. This study also identifies a discrepancy among the age groups between the first and second level whose inclination are less towards political religious extremism. It connects with possible causes behind political religious extremism and departure from obedience to God and the provisions of Islamic law that is social media. Additionally, the deficiency of scholars and preachers using social media, systematic and scientific approaches delay the prevention process of counter-extremism or cutting the root of its causes.

Keywords :Extremism, Religious, Political; Legislation; Creeds; Judgments.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2020, pp. 67-85
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

1. المقدمة

إن البحث في إشكالية التطرف الديني السياسي موضوع جدير بالإلمام من خلال إمعان النظر في منهج الله وشريعته الثابتة، وفهم النصوص بوصفها ميزانَ هذه المعرفة، ومن ثوابت الفكر الإسلامي الأصيل المستند إلى المتانة والوضوح في التصديق، ثم لما نستنبطه من هاديات منهجية لقوام الفكر وسداد الرأي لدفع شوائب التطرف الديني السياسي، وحياطة الدين بقيم الإعتدال الباعثة على نبذ التقليد والتحجر.ومن هذا المنطلق رأى الباحث الخوض في هذه البحث الجاد لغرض حياطة المعرفة بسياج الموضوعية والإنصاف، والتنبيهُ على منابع الفتن والإنحراف في الدين، والتي ترنوا إلى استئصال أنواع التطرف الديني السياسي الذي يقابل المنهج الوسطي ، والفكر السليم؛ ثم الخطُى العريضة في آي القرآن التي تحذر من الظاهرة، واستنباط أنوع التطرف الديني السياسي، من خلال تتبع الآيات التى أمرت بالوسطية وحذرت من التطرف، لاستكشاف الأصول الفكرية المؤثرة في التزام المسلمين مبدأ الإعتدال في التفسير والفهم ، والكشف عن مدى إدراك الأسباب والتجليات الواقعية لظاهرة التطرف الديني السياسي، وأبرز الدلالات الاستقرائية المتضمنة رؤى ومقاصد في تحقيق الإيمان المعتدل والأمن بوصفه غاية الغايات من نبذ التطرف الديني السياسي.

2. مفهوم التطرف الديني السياسي

أولاً: التطرف في اللغة: من الطرف، وهو البعد، فيقال: قاتل الرجل تطريفًا أي ابتعد.[1]

التطرف اصطلاح: حالة من التزمُّت والغلو في الحماس والتمسك الضيق الأفق بعقيدة أوفكرة دينية، والاستخفاف بآراء ومعتقدات الآخرين.

ثانياً: السياسة لغةً: تعرّف السياسة لغةً بأنها عبارة عن معالجة الأمور، وهي مأخوذة من الفعل ساسَ ويسوس."سست الرعية سياسة، أي أمرتها ونهيتها".[2]

السياسة اصطلاحاً: رعاية كافة شؤون الدولة الداخلية والخارجية، وهي العلاقة بين الحكام والمحكومين في الدولة. وهي"علم بما يدفع المضرة عن الدنيا ويجلب منفعتها"،[3] قال صل الله عليه وسلم : " كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ ٱلْأَنْبِيَاءُ ".[4] وقد تعددت تعاريف فقهاء المسلمين للسياسة فقد عرفها:ابْنُ عَقِيلٍ بأنها:" مَا كَانَ فِعْلاً يَكُونُ

[1]الفيروز آبادي،(1987م)، القاموس المحيط، مادة: طرف ، ص: 1076.

[2]عطية الله، القاموس السياسي ،ص661.

[3]ابن تيمية، مجمع الفتاوى، ج4، ص493.

[4]رواه البخاري، الأنبياء، باب ماذكر بني إسرائيل،ج3، رقم3268، ورقم 1273. و مسلم، الإماة، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء، رقم 1842.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2020, pp. 67-85
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

مَعَهُ النَّاسُ أَقْرَبَ إِلَى الصَّلَاحِ، وَأَبْعَدَ عَنْ الْفَسَادِ، وَإِنْ لَمْ يَضَعْهُ الرَّسُولُ صَلَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا نَزَلَ بِهِ وَحْيٌ.[5] ومما تقدم نخلص إلى أن السياسة كلمة يدخل تحتها مجموعة من الأحكام الشرعية، يؤدي العمل بها إلى جلب الصلاح ودفع الشر عن المسلمين، وهي بحسب واضعها إن فرضت من الحكماء سميت سياسة بشرية، وإن فرضها الله فهي سياسة دينية.

ثالثاً: مفهوم التطرف الديني السياسي: هو مناورة سياسية أيديولوجية عن طريق جماعة دينية تؤدي دور سياسي مختلف في ردة الفعل والسلوك فإما يكون بالإنعزال أو المواجهه كنوع من الحرب الإيجابية. أو بالمطالبة بالتغيير، وذلك يختلف حسب أفكار هذه المجموعة والظروف المحيطة بها.وهو مفهوم واسع له معيار مختلف بقدر الإلتزام بالشريعة وفهمها، وإن المعيار لقياس الأعمال هو الميزان الذي يقوم أساساً على تحكيم الكتاب والسنة، وهو عمل مرجعه علماء الشريعة في هذا المجتمع.

التصور القرآني لمصطلح التطرف الديني السياسي: هو مصطلح يعكس أخطر الظواهر التي نشأت في المجال الديني والإجتماعي والسياسي، وقد أخذت هذه الظاهرة تنبعث في عصرنا بصورة مقلقة، و لم يرد في القرآن الكريم مصطلح التطرف الديني السياسي، "وينبغي أن يقصد إذا ذكر لفظ من القرآن أو الحديث، أن يذكر نظائر ذلك اللفظ، فيعرف بذلك لغة القرآن والحديث"،[6] والمصطلحات المرادفة للتطرف هي:

- **الغلو:** لغةً:"لغين واللام والحرف المعتل يدل على ارتفاع ومجاوزة قدر"،[7] قال تعالى: (لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ)[البقرة،آية 229]. "الغلو تجاوز الحد".[8] وهو" مجاوزة الحد بأن يزاد في الشيء بحمده، أوذمه على مايستحق".[9]
- **التعمق أو التشدد** : "الصلابة وقوة في الشيء"،[10] ومنه قوله صل الله عليه وسلم: "لن يشاد الدين أحد إلا غلبه".[11] وقال صل الله عليه وسلم:"هلك المتعمقون".[12] قال ابن حجر: "هو المبالغة في الشيء، والتشديد فيه بتجاوز الحد، وفيه معنى التعمق "[13]. والتشديد في غير مكانه وزمانه يكون منكراً كأن يكون

---

[5] ابن قيم الجوزية، الطرق الحكمية، ص19-20.

[6] ابن تيمية، مجمع الفتاوى، ج7،ص115.

[7] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة غلو، ج4، ص387.

[8] المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ج 1، ص 540 .

[9] ابن تيمية، (1419هـ/1999م)، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ج1،ص289..

[10] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، كتاب الشين، مادة: شد،ج3، ص180.

[11] رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، رقم39،ص117 . ومسلم، البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، رقم2009.

[12] النووي، شرح النووي على مسلم، ج1، ص 220 .

[13] العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج12، ص 301 .

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2020, pp. 67-85
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

التشدد في غير بلاد الإسلام أو مع أُناس حديثي توبة." فيجب التساهل في المسائل الفرعية والتركيز معهم على الأصول والكليات، يقول ابن حجر : التحمس هو التشدد ".[14]

- **التنطع** : "النون والطاء والعين يدل على بسط في الشيء، ومنه النطع وهو مبسوط أملس"،[15] قال صل الله عليه وسلم: "هلك المتنطعون"،[16] أي "المتعمقون ، المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم.[17] " وأصل التنطع التعمق في الكلام، مأخوذه من النطع وهو الغار الأعلى في الفم."[18] وتأتي بمعنى "التشدق في الكلام والتعمق فيه"[19] . فحقيقة التنطع التعمق في القول أوالفعل .
- **الإفراط والتفريط**: تجاوز القدر في الأمور. وتأتي بمعنى الإسراف، سواء في الأقوال أو الأفعال. وقد نهى سبحانه عن الإفراط، قال تعالى: (اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ)[الحديد، آية 20]. أما التفريط: فهو بمعنى التقصير.قال ابن مسعود " إياكم والتبدع، وإياكم والتنطع، وإياكم والتعمق"[20]. وبالنظر إلى هذه المصطلحات نجد بينها عموم وخصوص إذ أن التطرف الديني أعم من الغلو . أما التنطع ، التشدد فهي أوصاف ومظاهر للتطرف الديني.

3. التطرف الديني السياسي أنواعه في ضوء القرآن الكريم

إن التطرف يأتي نتيجة لأوضاع سياسية أو إجتماعية أو إقتصادية خلقت لدى البعض فكرة التغيير بالقوة والخروج عن القانون. ومن أنواع التطرُّف التي تنتشر في المجتمع وتقف وراء انعدام الأمن التطرُّف القولي، والعملي (سلوكي)، والمعتقدي. والتطرف في حقيقته ليس نوعاً واحداً، بل يتنوع بإختلاف الأفعال، وهو نوعين: بإعتبار الحكم (عبادة–وسيلة)، وبإعتبار الموضوع(إعتقادي– عبادات – عادات).وما نحن بصدد تسليط الضوء عليه هو:

أنواع التطرف الديني السياسي في ضوء القرآن الكريم:

[14]المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، ج3، ص 532.
[15]ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5،ص440.
[16]رواه مسلم، صحيح مسلم، في كتاب العلم، باب هلك المتنطعون، ج4، ص 2055 ، رقم: 2670 .
[17]مرجع سابق، شرح النووي على مسلم ،ج16، ص 220 .
[18]ابن الآثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج 5، ص 74..
[19]آبادي، القاموس المحيط، ص991.
[20]ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين،ج4،ص 150 .

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2020, pp. 67-85
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

إن الله سبحانه دعا إلى التمسك بالوسطية لأن الحيد عنها يكون نتيجته الحتمية التطرف الديني، ونذكر على سبيل الإيجاز هذه الأنواع وهي التطرف الديني في:(العقيدة والتشريع – الأقوال والأفعال – الحكم على الآخر– الحكم والسياسة) وفيما يلي التفصيل:

النوع الأول: التطرف الديني في العقيدة والتشريع

يندرج تحت مسمى التطرف الديني في العقيدة والتشريع: التطرف الديني في :(الولاء والبراء، والتكفير، مصطلح الجاهلية، الإعتقاد بالإفراط أو التفريط)، ويمكن أن نطلق على هذا النوع من التطرف الإعتقادي.

- **التطرف الديني في الولاء والبراء:**

الولاء والبراء في لغةً:" الواو والالم والياء أصل صحيح يدل على القرب"[21]، ومعنى الولاء والبراء في الشرع : الولاء النصرة والمحبة والبراء البعد والخلاص والعداوة، إن الولاء والبراء أصل من أصول الإسلام، قال تعالى: (لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ)[آل عمران، 28]. وقال سبحانه: (إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا)[الممتحنة، 4].والولاء والبراء لهما حدود فما نقص عن حد المطلوب فهو تفريط، وما زاد عن حد المشروع فهو إفراط مذموم.

وقد حصرت التطرف الديني في الولاء والبراء في حياتنا المعاصرة في: (التفريط في مفهوم الجماعة، و التعصب للجماعة، والإفراط في القائد، الخلط بين المحبة للإسلام والمسلمين، وبين التعامل بالحسنى و المعاهدات والمواثيق مع الكفار حسب المصالح الدنيوية المباحة شرعاً).

أولاً: مفهوم الجماعة في الإسلام :لقد أمر سبحانه بالإجتماع، ونهى عن الإفتراق، قال تعالى: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ)[آل عمران، 105]، وبرأ الله نبيه عليه السلام ممن فرقوا دينهم، قال صل الله عليه وسلم: (إن الله لا يجمع أمتي على ضلالة)[22]. فلفظ الجماعة يطلق على البناء أو المنهج، وهذه الجماعة قال صل الله عليه وسلم فيها لحذيفة بن اليمان" تلزم جماعة المسلمين وإمامهم"[23]، وقال ابن مسعود " إنما الجماعة ماوافق طاعة الله وإن كنت وحدك."[24] "و إنه من استقراء لنصوص الشرعية، نستطيع أن نحدد مواصفات الجماعة التي تعتبر جماعة المسلمين."[25]

---

[21]ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، كتاب الواو، باب الواو واللام ومايثلثهما، مادة ولي، ص142.

[22]رواه الترمذي، سنن الترمذي، كتاب الفتن، باب ماجاء في لزوم الجماعة، ص322، رقم2167.

[23]رواه البخار، صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة، ج9،ص65.

[24]الرازي اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة،ج1، ص109.

[25]حوى، المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين، ص21-23.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2020, pp. 67-85
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

ثانياً: الإفراط في الجماعة: أي التعصب لها، فإن إجتماع المسلمين للتعاون والتآزر في الدعوة يحقق المنعة، فقد قال عيسى عليه السلام: (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ)[الصف، 14]، وكليم الله موسى قال: (وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي)[طه، 29-32]. وماهجرة نبينا صل الله عليه وسلم إلا بحثاً عن الجماعة المسلمة الأنصار، لكن التطرف الديني والإفراط يكون في التعصب إلى اسم هذه الجماعة أو إلى أفرادها دون غيرهم، فعن جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ ! وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ! ...، فَقَالَ صل الله عليه وسل: (دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ)[26]. "ولما دعى كل منهم طائفته منتصراً بها، انكر النبي ذلك،.."[27]

ثالثاً: الإفراط في القائد : قد أمرنا الشرع بتأمير الأمراء، وطاعتهم لتحقيق المصالح ودرء المفاسد، قال تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ)[الأعراف،3]. وهم" الأئمة والقضاة، وكل من له ولاية شرعية"[28]. فمن واجب المسلم السمع والطاعة كما قال صل الله عليه وسلم: (على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية، فإذا أُمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة) [29]. " ومن نصب إماماً وأوجب طاعته مطلقاً إعتقاداً أوحالاً فقد ضل في ذلك"[30]، ومن مظاهر الإفراط " أن تجد أحد المنحرفين يجعل الواجب ما أوجبه متبوعه،والحرام ماحرمه والحلال ماحلله والدين ماشرعه."[31]

رابعاً: الإفراط والتفريط في الولاء والبراء وذلك بالخلط بين الولاء للإسلام والمسلمين، والبراء من المشركين، وبين التعامل بالحسنى و المعاهدات والمواثيق معهم حسب المصالح الدنيوية المباحة شرعاً. قال سبحانه: (وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ)[التوبة، 3]. فبعض الناس يكره المؤمن العاصي أكثر مما يكره الكافر، فالولاء شيء والمعاملة بالحسنى شيء والأصل في هذا قوله تعالى: (لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ)[الممتحنة، 8]، والإسلام يستبقي أسباب الود بعدالة المعاملة، ولكن حال البراء في العصر الحالي:" فقد وقفنا إلى زمان يصدرون في المجالس، ويقام لهم وتقبل

---

[26] رواه البخاري، كتاب المناقب، رقم 4905..

[27] ابن تيمية، مجمع الفتاوى،ج11، ص514.

[28] الشوكاني، فتح القدير، ج1، ص481.

[29] رواه البخاري، كتاب الاحكام، باب السمع والطاعة للإمام مالم تكن معصية، ج13،ص109.

[30] مرجع سابق، مجمع الفتاوى،ج19،ص69.

[31] مرجع سابق، مجمع الفتاوى،ج1،ص98.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2020, pp. 67-85
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

أيديهم ويتحكمون في الأموال السلطانية.."[32] فلينظر المسلمون اليوم إلى من يتبعون أعداء الله حتى في مايخص قضايا الإسلام.

رأي الباحث: إن الإفراط في الولاء للجماعة التي ينتمي إليها المسلم توصله إلى التعصب وتجعل منه متلقي بدون تحكيم لكتب الله وسنة نبيه، فتكون جماعته وأقوال القاده مصدر الحق ومادونها باطل وهنا يدخل في دائرة التطرف الديني في المعتقد والتشريع . أما التفريط في البراء فيقع صاحبه في لبس بين البراء من المشركين والكفار، وبين التعامل بالحسنى حسب المصالح الدنيوية المباحة شرعاً.

- **التطرف الديني السياسي والتكفير**

أولاً : معنى الكفر وخطورة التكفير: هو الحكم على أحد المسلمين بالكفر؛ ويشيع بين المتطرفين في الدين استخدام ألفاظ الكفر بغير ضابط، حتى أصبحوا يطلقونها على المسلمين، أوالمجتمعات "والتكفير سلطة إلهية فلا يملك أحد تكفير مسلم نطق بالشهادتين"[33] ، يقول تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا)[النساء، 92]. ولقد حذر صل الله عليه قال: (من قال لأخيه يا عدو الله أو قال: يا كافر فقد باء بها أحدهما)[34]، قال ابن حجر : كان ابن عمر يراهم شرار خلق الله، انطلقوا إلى آيات الكفار فجعلوها في المؤمنين. "[35]

ثانياً: موقف العلماء "أمَّا التكفير، فالصَّواب أنَّ مَن اجتهد وقصَدَ الحقَّ فأخطأ، لم يكفر..واعلم أنَّ الحُكْم على الرَّجُل المسلم بِخروجه من دين الإسلام، ودُخوله في الكُفْر لا ينبغي لمسلمٍ يُؤمِن بالله واليَوْمِ الآخر أن يُقْدِم عليْه؛ إلا ببُرهان أوْضح من شمس النَّهار"[36]. ولا بد في التكفير من : (ثبوت أن هذا القول أو الفعل أو الترك كفر بمقتضى دلالة الكتاب أو السنة[37] ، لأن ذلك الحكم من القول على الله بلا علم، قال تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ)(الإسراء،36)، فإنه لا يحل أن يُرمى بلفظ الكفر إذا لم يثبت قيامه بالمكلف لمجرد الظن.

- **التطرف الديني السياسي ومصطلح الجاهلية**

---

[32]ابن القيم، أحكام أهل الذمة، ج2، ص771، رقم1130.

[33]الصاوي، التطرف الديني الرأي الآخر،ج1، ص72.

[34]رواه البخاري، كتاب الأدب، باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال، رقم5753.

[35]ابن تيمية، ج 20 في أصول الفقه.

[36]الشوكاني، السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، كتاب الوصايا، فصل الردة بالإعتقاد، ج1،ص978.

[37]العثيمين، مجموع الفتاوى والرسائل، قسم العقيدة55، ص52.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2020, pp. 67-85
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

الجاهلية :تأتي بمعنى عدم الإنضباط.وقد وردت اشتقاقات" جهل " أربع وعشرين مرة في القرآن[38] ،وهي من المصطلحات الشائعة بين المتطرفين ويراد بها وصف الحالة التي كان عليها البشر، ووردت في القرآن مقترنةً بمصطلح الجاهلية في أربع مواضع: جاهلية (الإعتقاد –الحكم – العادات الإجتماعية – حمية الجاهلي). ونذكرها بإيجاز:

الموضع الأول: جاهلية الإعتقاد وأتباع الهوى، قال تعالى: (وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ)[آل عمران، 154]. يقول ابن جرير : "هم المنافقون يظنون بالله الظنون الكاذبة ظن الجاهلية، شكاً في أمر الله وتكذيباً لنبيه"[39]. ويشير إلى سوء الظن بالله تعالى واتباع الهوى، والجهل في الإعتقاد.

الموضع الثاني: جاهلية التشريع والسياسة، قال تعالى: (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ)[المائدة، 50] قال ابن كثير:"ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم، المشتمل على كل خير الناهي عن كل شر وعدل، إلى ما سواه، كما كان أهل الجاهلية يحكمون به بأهوائهم."[40]

الموضع الثالث:جاهلية العادات الإجتماعية، حيث قال تعالى: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى)[الأحزاب، 33] وهي جاهلية الأعراف، "ولا تكثرن الخروج متجملات كعادة أهل الجاهلية"[41]. ومنها قوله تعالى: (وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ [يوسف، 33] " وهذا جهل، لأنه آثر لذة قليلة، على لذات متتابعات في الجنة"[42]، وهي جاهلية السلوك عدم تقدير العاقبة.

الموضع الرابع: حمية الجاهلية قال تعالى: (إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ)[الفتح، 26] هذه الأمور ونحوها من أمور الجاهلية، حتى أوجبت لهم ما أوجبت من كثير من المعاصي"[43]. وهذه الآيات نزلت بعد قيام المجتمع الإسلامي، المختلف عن المجتمع الجاهلي. فإذا شاع في عصر من العصور الحكم بغير ماأنزل الله، وسوء الظن بالله، والتبرج والعصبية، صح إطلاق لفظ الجاهلية وهو وصف عام لا يوازي الحكم بالكفر على الفرد أو المجتمع.

التطرف الديني في الإعتقاد بالإفراط أو التفريط

التطرف الديني بالإفراط أو التفريط في الإعتقاد بالذات الإلهية والإعتقاد بالأنبياء والأولياء علواً أوحطاً، والإعتقاد في الملائكة و الجن والأوثان.

---

[38] الصاوي، التطرف الديني الرأي الآخر، ص82.
[39] الطبري ، سورة آل عمران ، ص485.
[40] ابن كثير، ج3،ص483.
[41] السعدي، سورة الأحزاب ،ج6،ص219.
[42] السعدي، سورة يوسف،ج4، ص787.
[43] السعدي، سورة الفتح، ج 7، ص108 .

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2020, pp. 67-85
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

أولاً: الإفراط في الذات الإلهية لجهة الإرتفاع وإثبات الأفعال البشرية كلها لله، و نفيها عن العباد كما في قوله تعالى: (وَقَالُوا لَوْ شَاء الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُم)[الزخرف، 20]، وقوله سبحانه: (وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ)[النحل، 35]. ففي هذا النوع من التطرف الديني في الإعتقاد بنسب أفعال البشر لله وتبرئة البشر منها.

ثانياً: التفريط في الذات الإلهية لجهة الحط كما في قوله تعالى: (لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء)[آل عمران، 181]، وقوله تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ)[المائدة، 64] وهذا النوع من التطرف يظهر في الإعتقاد بالذات الإلهية تفريطاً بغير هدى، وكلاً من الإفراط و التفريط في الإعتقاد بالذات الإلهية بعيداً عما شرعه الله ومخالفاً للعقيدة السليمة.

ثالثاً: الإفراط في الإعتقاد بالأنبياء والأولياء علواً كما في قوله تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ)[التوبة، 30]، أو التفريط والحط في الأنبياء في قوله تعالى: (هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ)[الأنبياء، 3]، ومثال الإفراط في الأولياء قوله تعالى: (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى)[الزمر، 3]. إن الإفراط والتفريط في الإعتقاد بالأنبياء والأولياء علواً أو حطاً، مذموم لأنه يوصل إلى نسبتهم إلى الألوهية علواً. أو الإفراط في وذمهم حطاً.

رابعاً: التفريط أو الإفراط في الملائكة و الجن، ومن صور الإفراط في الملائكة والجن مشهد الحساب يوم القيامة في قوله تعالى: (قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمۖ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ)[سبأ، 41]، وهو تفريط في حق الملائكة ألزم صاحبه بالوصف في الآية التالية: (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ)[البقرة، 98]، وهذا النوع من التطرف بالإفراط في الملائكة والجن والأوثان.

رأي الباحث: إن الإفراط أوالتفريط كإثبات الأفعال كلها لله ونفيها عن العباد، أو عدم تقدير الله حق قدره. أوفي الأنبياء والأولياء، أو في الملائكة و الجن سواء بالإرتفاع أو الحط، جميعها من أنواع التطرف الديني في الإعتقاد، والتي تخرج الإنسان عن دينه وتوقعه في دائرة الشرك أو الكفر.

النوع الثاني: التطرف الديني في العمل والسلوك:

ويشمل هذا النوع التطرف الديني في السلوك الفردي بالإفراط أو التفريط في التدين. والتطرف الديني في السلوك الإجتماعي الخرج على الحاكم وهجر المجتمع.

أولاً: التطرف الديني في السلوك الفردي بالإفراط أو التفريط، فقد حمل الإسلام الإنسان مسئولية عمله، ولم يحمله مسئولية عمل غيره.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2020, pp. 67-85
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

التطرف بالإفراط أو التفريط في التدين : مثل التشديد على النفس كما في قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا)(الحديد، 27)، ومن ذلك التفريط في التدين كما في قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ)[الحج، 11]،" وهو ضعيف الإيمان، لم يدخل الإيمان قلبه، ولا يثبت عند المحن[44] ،كما نهى صل الله عليه وسلم عن التشديد على النفس فقال : "لا تشددوا على أنفسكم فيشدد الله عليكم ، فإن قوماً شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم"[45]، "وما ورد من النهي عن التشديد شهير في الشريعة، بحيث صار أصلا فيها "[46] .

التطرف الديني بإعتبار صحة مايرى و إنكار الآخرين :يعتمد المتطرف في تحليله على الشبهات، و على القياس الخاطيء، وأول ماسلك هذا السلوك إبليس، وفرعون في ادعائه صحة ما يرى، و انكار ما لدى الآخرين كما في قوله تعالى: (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا)[غافر، 36-37] ، بل أنه غير مستعد للنظر في دعوى الآخرين، كما في قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ)[البقرة، 206]. فالإستكبار أو الإستضعاف كصفة تنشأ من اعتقاد سلامة التفكير، وخطأ الآخرين، كما في قوله تعالى: (وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ) [سبأ، 31].

سلوك الكراهية والصمم البُكم ومن سلوكيات المتطرفين كراهية سماع ورؤية الحق، وضيق الصدر. وصفة الصم والعمي باعتبار رفضهم السماع والإذعان للحق قال تعالى: (وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً)[الإسراء، 72] وقال تعالى: (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ)[البقرة، 18]. ونجد صفة ضيق الصدر واضحة في قوله تعالى: (فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا)[الأنعام، 125]،فالإسلام هو الصراط المستقيم و الإبتعاد عنه يلزم صاحبه هذه التبعات.

الطغيان والظلم والإنحراف عن الطريق المستقيم: يكون بالإفراط والتفريط واتباع سُبل غير سبيل الله، قال تعالى: (وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ)[الأنعام، 153]. يقول ابن عباس:" أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الإختلاف والفرقة، وأخبرهم أنه إنما هلك مَنْ كان قبلهم بالمراء

[44] السعدي،سورة الحج، ص1093 .

[45] رواه أبو داود، كتاب الأدب، باب الحد، رقم 4904.

[46] الشاطبي،الشاطبي الموافقات،ج2، ص 122.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2020, pp. 67-85
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

والخصومات في دين الله"[47]، وقال تعالى: (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [هود، 112].

التفريط في الإعداد للآخرة أوالإفراط في طلب الدنيا، فلم يأمر سبحانه بترك الدنيا، و لم يأمر بالإستغراق فيها، قال تعالى: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا)[المائدة، 77] فالدنيا يتزود بها الإنسان للآخرة، يأخذ منها بما أحله سبحانه، ويعيش فيها فيما أباحه الله، ويستعد للآخرة.

الإفراط والتفريط في الإنفاق قال تعالى: (وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا)[الإسراء، 29]،وهذا ظاهر في النفقة في أن الإنسان في عطائه لا يكون مُقْتِرًا، ولا مُسْرِفًا. يقول تعالى: (وَٱلَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا)[الفرقان،67]. وله طرفان التقصير والمجاوزة، وفي التحذير من الإفراط في المأكل والمشرب قال سبحانه: (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ)[الأعراف: 31].

تحريم الطيبات، الإفراط في التزهد، والمبالغة في الشعائر والإفراط في التحريم والتزهد لما أحله الله يقول تعالى: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ)[الأعراف، 32].وقوله تعالى: (يآأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ الله لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ)[المائدة، 87]، أنهم حرموا من تلقاء أنفسهم ما لم يحرمه الله، والإفراط والمبالغة في الشعائر قال تعالى: (وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا)[الإسراء، 110] " لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قِيلَ لِأَبِي بَكْرٍ: ارْفَعْ قَلِيلًا، وَقِيلَ لِعُمَرَ اخْفِضْ أَنْتَ قَلِيلًا"[48]وما بينهما هو الاعتدال وسمي سبيلاً لأنه الطريق الصحيح.نهى سبحانه عن تجاوز الحد في السلوكيات سواء بالإفراط أو التفريط لما في الإعتدال من مصلحة للإستمرار في الإلتزام ونفي الحرج.

ثانياً: التطرف الديني في السلوك الإجتماعي ويندرج تحت هذا النوع من التطرف الديني:

السعي للفساد في المجتمع: ذلك بالسعي بإلقاء الفتن و الإشاعات، كما قال تعالى: (وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)[المائدة، 64]،وقوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ)[البقرة،11]،جمعوا بين العمل بالفساد في الأرض، وإظهارهم أنه ليس بإفساد، وهذا أعظم ممن يعمل بالمعصية مع اعتقاده أنها معصية فهذا أرجى للتوبة. ولو سارت الأمور على مقتضى أهواء المفسدين، فسيكون كما قال تعالى: (وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ)[المؤمنون،71].

[47]الطبري ، تفسير الطبري، ص149، رقم14166.
[48]القرطبي، ج10،ص344.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2020, pp. 67-85
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

تحريم أخذ العلم بالوسائل المتجددة والصلاة في المساجد المعاصرة. وذلك بتضييق الفهم وبالإستناد إلى النصوص التي ذكرت الأمية والتي جاءت في ستة مواضع[49]، منها قول الله تعالى: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ)[الجمعة،2]. فالأمية تطلق على عدم القرآءة والكتابة أو الأمة التي لم ينزل عليها كتاب من الله، يقول ابن عباس: " الأميون العرب كلهم من كتب منهم ومن لم يكتب، لأنهم لم يكونوا أهل كتاب"[50]. وأستندوا إلى الآيات التي ذمت الغرور بالعلم، ومنها قول الله تعالى: (فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ)[غافر، 83].وماورد هو ذم التعالي بالعلم، وإنكار الوحي والإعتماد على علومهم القاصرة.

رأي الباحث: إن الإفراط أو التفريط في سلوكيات الحياة والشعائر وتعاملات سواء فردية أو جماعية يعد نوعاً من التطرف التي نهى عنها الله في كتابه. والواجب على المسلم الإعتدال في جميع السلوكيات.فكل خير يكون بالإعتدال، فقد دعا الله إليه، وكل فساد يكون بالإفراط أو التفريط فقد نهى الله عنه .

النوع الثالث: التطرف الديني في التشديد على الآخر:

وهو مجاوزة الحد في إلحاق الحكم عليهم. و الحكم بهذه الأمور على أحد من الناس إنما هو إلى الله ورسوله صل الله عليه وسلم. فقد نهى سبحانه عن الحكم على الناس، وأمر بالعدل، فعن عائشة رضي الله عنها: (أن يهودًا أتوا الرسول صل الله عليه وسلم فقالوا: السام عليكم..، قال: مهلًا يا عائشة عليك بالرفق، وإياك والعنف والفحش)[51]. أي إياك والعنف واحذري وابتعدي عن التكلم بالقبيح.وقد قال عليه السلام: (ليس الشديد بالصُّرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)[52]، فكيف يتسارع المتشددون إلى تنزيل أحكام الكفر على الأشخاص دون بينة. فالإنسان له أن يأخذ لنفسه الأشد من المشروع، لكن ليس له أن يلزم الناس بذلك.

إلزام الناس بما لم يلزمهم به الله : فقد أكتمل دين الله وكل حكم مستحدث ليس له أصل في أدلة الشرع فهو مردود، قال تعالى: (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ)[الشورى 21]ويقول سبحانه: (وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ)[الحديد 27] وهذا ذم لهم من وجهين: الإبتداع في الدين مالم يأمر به، والثاني عدم القيام بما التزموه ممازعموا أنه قربة إلى الله "[53]،وحرم على الحاكم غش الرعية، حتى جاء الوعيد بحقه في قوله صل الله عليه وسلم: (اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ) "[54].

---

[49]سورة آل عمران، الآية20و75. سورة الأعراف، الآية157و158. سورة الجمعة، الآية2. سورة البقرة، الآية78.

[50]القرطبي،تفسير القرطبي، ج4،ص45.

[51]رواه البخاري، الأدب،باب الدعوات، رقم: 6030.

[52]رواه البخاري، الأدب، باب الحذر من الغضب ،ص2267، رقم5763

[53]تفسير ابن كثير، ج4، ص315.

[54]رواه مسلم، الإمارة، ج19،رقم 1828.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2020, pp. 67-85
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

التشديد على الناس بما هو مشرع بالمساواة بين الأحكام المتفاوتة: إن أحكام التشريع متعاونه منها ماهو واجب ومنها ماهو مندوب، والواجب يتفاضل، قال تعالى: (لَانُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)[المؤمنون، 62]، فعن جابر رضي الله عنه، أن معاذ..، فقال صل الله عليه وسلم: يا معاذ أفتّان أنت، ثلاثا، اقرأ: (والشمس وضحاها، وسبح اسم ربك الأعلى)[55].ذهب جمهور الفقهاء إلى تفاضل أنواع الإيجاب، والتحريم. والتشديد على الناس والمساواة بين الأحكام المختلفة ومحاسبتهم بالأعمال وجعلها كلها متساوية، هو تصرف واضح في حياتنا المعاصرة. وإصدار الأحكام على الآخرين في عقائدهم وعدالتهم لا بد أن يكون من العلماء وأهل الورع. لأن هذين الطرفين يدعوا إليهما الهوى الذي حذرنا الله منه تعالى: (وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)[ص، 26].

النوع الرابع: التطرف الديني في الحكم والسياسة:

والتطرف الديني في الحكم بين الناس أو في حكم الناس في المجتمعات الإسلامية يكون بأشكال، ونذكر أنواع التطرف الديني في الحكم والسياسة في ضوء القرآن كما يلي:

عدم الحكم بما أنزل الله : إن عدم الحكم بما أنزل الله لاتستقيم معه الأعمال في الدنيا، ولا يحصل العدل والحق إلا بالحكم بما أنزل الله، وليس بتحكيم أهواء وشرائع البشر، قال تعالى: (فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۚ)[المائدة، 48]من لم يحكم بما أنزل الله معناه أتى بضد حكم الله في كل ماأنزل الله، ولا شك أن أن عدم التحاكم إلى شرع الله في أمور الحياة من أخطر وأبرز أنواع التطرف في الحكم، والذي بدوره يؤثر على أنحراف المجتمعات المسلمة، ومن عواقبه مانراه في بلاد المسلمين ظلم وفساد.

التطرف في الحكم بين المسلمين و غيرهم، حيث أمر تعالى بالعدل، والظلم خلاف العدل، قال تعالى: (وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ)[النساء، 58]فأمر بالحكم بالعدل؛ ليس فقط في حكمهم بعضهم على بعض، بل حتى في حكمهم على أعدائهم. والعدل في الحكم مع الأعداء من مظاهر هذه الخيرية التي خص سبحانه بها هذه الأمة.

الخروج على الحاكم الفاسق الظالم: وهي من صور الفتن التي تحصل في المجتمعات الإسلامية ولها أحكامها فالخروج على الحاكم الكافر يختلف عن الخروج على الحاكم الظالم أو الفاسق العاصي، " أجمع كل من يحفظ عنه من أهل العلم أن الكافر لا ولاية له على مسلم بحال"[56].أما الخروج على الحاكم الفاسق، " وأما الخروج عليهم وقتالهم فحرامٌ، وإن كانوا فسقة ظالمين"[57]، قال سبحانه: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ)[النساء، 59] . فما

[55]رواه البخاري ، باب إذا طول الإمام وكان للرجل حاجة فخرج، رقم179.
[56]ابن القيم، أحكام أهل الذمة، ص237.
[57]شرح النووي، ج12، ص229

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2020, pp. 67-85
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

دام أولو الأمر داخلين تحت وصف الإيمان لم يجز الخروج عليهم. ويؤكد ذلك قوله صل الله عليه وسلم : " خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم..، فاكرهوا عمله ولا تنزعوا يدا من طاعة""[58]. "فلايجوز منابذة الأئمة بالسيف مهما كانوا مقيمين للصلاة"[59]. وقال عليه السلام "من كره من أميره شيئا فليصبر فإنه من خرج من السلطان شبراً مات ميتة جاهلية "[60].

4. الدراسة التطبيقية ونتائجها

منهج الدراسة : من خلال الإطلاع على أبعاد الظاهرة قيد الدراسة عبر جانب الأدب النظري، والدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع، واستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتفسير المشكلة تفسيراً علمياً موضوعياً.

مجتمع وعينة الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من محاضرو وطلبة جامعة(القدس المفتوحة – فلسطين) في قطاع غزة. وتم اختيار من بينهم 20 محاضر، و200 طالب وطالبة، بنسبة 68.2% و23.4% على التوالي من مجتمع الدراسة. بهدف الحصول على أدق النتائج.

الوصف الإحصائي لتقدير إدراك المحاضرون والطلبة في المرحلة الجامعية لمظاهرة، أسباب ولأنواع التطرف الديني السياسي.

- من أهم نتائج اختبار t للعينة الواحدة المتعلقة بإجابات المحاضرين، اتضح أن إدراك المحاضرين لمظاهر التطرف الديني السياسي وأسبابه وآثارة وطرق علاجه التي تقع على الدولة والمجتمع (كبيرة جداً)، ويعزو الباحث تقارب متوسط المحورين الرابع والخامس إلى كون علاج الظاهرة لايكون إلا من تبني الحكومة والمجتمع للمنهج الرباني القرآني. أما الدرجة الكلية للإستبانة فكانت(84.766) مما يدل على أنها بدرجة كبيرة، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن غالبية المحاضرين مدركون لمظاهر التطرف الديني السياسي لكن لاتوجد خطوات جادة ومدروسة لمواجهتها وعلاجها.

- ومن نتائج اختبار t للعينتين المستقلتين (Independent Samples T Test)المتعلقة بإجابات أفراد العينة(الطلبة) عن مدى إدراكهم لمظاهر، أسباب، وأنواع التطرف الديني السياسي تعزي لمتغير الجنس. تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ألفا(0.05) وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عساف خلف(2014م) في وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزي لمتغير الجنس، وتختلف مع دراسة العدوي (2008م) في عدم وجود فروق تعزي لمتغير الجنس، وهذا الإختلاف مرجعه أن مظاهر وأسباب وأنواع التطرف الديني السياسي أكثر وضوحاً بين

[58] رواه مسلم،كتاب الإمارة، باب خيار الأئمة وشرارهم ،رقم1481

[59] الشوكاني،نيل الأوطار ،ص197 .

[60] رواه البخاري، كتاب الفتن،باب سترون بعدي أموراً تنكرونها، ج9،ص59.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2020, pp. 67-85
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

الطلبة الذكور ولديهم إهتمام بالإنتماء السياسي أكثر من الإناث. بمعنى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ألفا (0.05) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة وإدراكهم لحقيقة الظاهرة تعزي لمتغير الجنس، باستثناء مايتعلق بعلاج التطرف الديني السياسي من قبل الدولة والمجتمع ، وعلاج القرآن لأنواعه فقد كانت القيمة الإحتمالية أقل من مستوى الدلالة ألفا (0.05) ممايشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية.

5. الخاتمة

التطرف الديني السياسي هو كل انحراف للشخص ومجانبة لمنهج الإعتدال معتقداً وتطبيقاً، وملازمة ذلك فيما لايسوغ فيه الإجتهاد. و يكون جرأة على أحكام الله بجحودها ونكرانها أو فهم نصوص وأحكام الشريعة فهماً تبعاً للأهواء والمصالح مع إغلاق منافذ العقل والفكر لكل مخالف للمعتقد والفهم وإن كان محقاً ومدعوماً بدليل. وهو بذلك خروج عن منهج القرآن، يفرز خروجاً عن طاعة الله وأحكام الشريعة، والتبعات من أنواع التطرف الديني وأشكاله، من تطرف في العقيدة، العمل، التشديد على الآخرين، وفي الحكم والسياسة. كما أن القرآن بين منهجاً متكاملاً لفهم الإسلام وأحكامه ووسطيته. كما تم الكشف عن ضعف إدراك طلبة الجامعات في قطاع غزة لحقيقة ظاهرة التطرف الديني وأسبابها وتبعاتها. مما أدى إلى زيادة تفشي مظاهرها في المجتمع دون إنكار أو مقاومة ممنهجه، رغم كونها تهدد إيمان الفرد وأمنه. ويأتي العامل الأكثر تأثيراً في خَلق أنواع التطرف الديني السياسي من وجهة نظر الطلبة هو العامل السياسي ثم الإجتماعي ثم الإقتصادي.

نتائج البحث:

- التطرف الديني السياسي هو كل مجانبة لمنهج الإعتدال والوسطية معتقداً وتطبيقاً وسلوكاً، وملازمة ذلك فيما لايسوغ فيه الإجتهاد. وهو غلو لأن هذا هو لفظ الشرع الأدق، ومصطلح التطرف استخدم حديثاً دلالة على الغلو ومجانبة الوسط .
- إن التطرف الديني السياسي يكون في الجرأة على أحكام الله بجحودها أو فهم نصوص وأحكام الشريعة فهماً لم يقصده الشرع ممايؤدي إلى إغلاق منافذ العقل والفكر لدى المتطرف لكل ما يخالف معتقده وفهمه وإن كان حقاً ومدعوماً بدليل. مما يدفع به إلى ممارسة العنف في عرض أفكاره ومعتقداته وحتى تبرير سلوكياته وأفعاله، ويضطر إلى استخدام الإرهاب أحياناً ضد الآخرين.
- التأثر بالأفكار والعقائد المنحرفة، والخروج عن منهج القرآن، يفرز خروجاً عن طاعة الله وأحكام الشريعة، والتبعات من التطرف الديني بشتى أنواعه وأشكاله، والمخالفة لمنهج وقيم الوسطية. من تطرف في العقيدة والتشريعة، و في

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2020, pp. 67-85
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

العمل والسلوك، وفي التشديد على الآخرين، و في الحكم والسياسة. كما أن القرآن بين منهجاً متكاملاً لفهم الإسلام وأحكامه ونصوصه.

- الكشف عن ضعف إدراك طلبة الجامعات في مدينة غزة لحقيقة ظاهرة التطرف الديني وأسبابها وتبعاتها.مما أدى إلى زيادة تفشي مظاهر التطرف الديني لديهم.
- الفئات العمرية بين المستوى الأول والثاني أقل ميولاً لمظاهر التطرف الديني السياسي بسبب قلة تعرضهم للأفكار المتطرفة وقلة إنتمائهم لأحزاب سياسية ودينية.
- إن أهم ما صرح به الطلبة بأن سبب لإنحراف والشك في أفكارهم يكمن في وسائل التواصل الإجتماعي، ويقابله ضعف المحاضرين وحتى الدعاة في استخدام هذه الوسائل لمواجهة هذه المظاهر والأسباب بطريقة ممنهجة وعلمية والوقاية منها.
- التطرف الديني يأتي نتيجة لأوضاع سياسية، إجتماعية أو إقتصادية خلقت أنواع التطرف الديني السياسي. والعامل الأكثر تأثيراً من وجهة نظر الطلبة هو العامل السياسي ثم الإجتماعي ثم الإقتصادي.

التوصيات:

- الرقي وتطوير دور الجامعات والمحاضرين والدعاه في بيان المنهج الوسطي المتكامل في فهم الإسلام. واتخاذ مركز ديني يتألف من كبار الفقهاء كمرجع لحوار أفكار الشباب . والتعرف على ثقافة التغير والتعامل مع الأفكار على مواقع التواصل الإجتماعي.
- إضافة مقررات مدروسة لتوضيح مخاطر التطرف الديني السياسي على الفرد والمجتمع وإيمانهم وأمنهم. ومناهج مقابلة تزرع قيم الإعتدال. ويتم إعتمادها من جانب الدول حتى يكون الجهد مشترك في التحصين من أفكار التطرف الديني وأحكام الله، وتعزيز ثقتهم بدينهم.
- مراجعة مناهج التربية الإسلامية وخاصة أبواب الحُكم والجهاد، وتوضيح الضوابط الشرعية لفهم نصوص القرآن والتعامل مع أفكار غير المسلمين سواء من المعادين أو المسالمين، والحكم بغير ماأنزل الله. لتصحيح عقائد الطلبة وإزالة المفاهيم الخاطئة والمتطرفة.
- تفعيل وتجديد دور التكنولوجيا في التوعية بالمواقع التي تنشر أفكار وعقائد متطرفة تحت شعار إسلامي، والتعامل معها. والعمل في مقابلها على إنشاء مواقع توعية لظاهرة التطرف، و الوسطية . على أن تكون تكافيء في الكيف والمضمون المواقع المتطرفة.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2020, pp. 67-85
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] Al-Asqalani, Ahmad Bin Ali bin Hajar (1986), *Fath Albari Sharah Sahih Albukhari*, Dar Alrayan Alturath.

[2] Al-Bukhari, Muhamad bin Ismaeil (1987), *Sahih Albukhari*. N. P.

[3] Aleabbadiu, Majid Aldiyn Muhamad Fyrwz (2005), *Al-Qamus Al-Muhit*, Bayrut-Lubnan: Muasasat Alrisalat.

[4] Al-Mubarakfuri, Muhamad Abdul Rahmin (1283H-1353M), *Tuhfat Al-Ahwazie bi Syarhi Jamie' at-Tirmizi*, Dar Alfikr.

[5] Al-Munawi, Abd Al-Rauf (1990), *At-Tawqif 'ala Muhimmatut Ta'rif,* N.P

[6] Al-Nawawi, Al-Imam Muslim Al-Nasaburi, (2015), *Sharah Al-Nawawi 'Ala Sahih Muslim*, Darul Khair.

[7] Al-Quran Al-Kareem

[8] Al-Razi, Fakhruddin (1981), *Tafsir Mafatih al-Ghayb Aw Al-Tafsir Al-Kabir*, Darul Fikr.

[9] Al-Shatibi, Ibrahim bin Musa (1997), *al-Muwafaqat.* N.P

[10] Al-Sowi, Solah (2006), *At-Tatorruf ad-Dini al-Ra'yil Akhar*, Dar Al-fikr Al-Arabi.

[11] Al-Syaukani, Muhammad bin Ali (2004), *Fathul Qadir*, Beirut: Dar Abn Hazm.

[12] Al-Tobari, Muhamad Bin Jarir Bin Yazid (2001), *Tafsir Jamie Altubrii Fi Tafsir 'Ayi Musahaf*, Dar Hajar Liltabaeat Walnashr.

[13] Al-Uthaimin, Muhammad bin Soleh, *Majmu' al-fatawa Wal-Rasail*, Darul Tharaya retrieved from http://En.Miraath.Net/Article/3360.

[14] As-Sa'di, Abdul Rahman bin Nasir (1422), *Tafsir al-Sa'di*, Dar Ibnul Jawzi.

[15] Hawwa, Said bin Muhammad (1355), *Madkhal ila Da'wah Al-Ikhwan Al-Muslimin*, N. P.

[16] Ibn Al-Athir, Majduddin bin Suadat al-Mubarak (1963), *Al-Nihayat Fi Gharibil Hadith*, Beirut: Al-Maktabat Al-Ilmiyyah.

[17] Ibn Taimiyyah, Taqiuddin Ahmad bin Abdul Halim (1986), *Minhajus Sunnah an-Nabawiyyah*, Jamiah al-Imam Muhammad bin Saud.

[18] Ibn Taimiyyah, Taqiuddin Ahmad bin Abdul Halim (1999), Iqtidha' as-Siratol Mustaqim li Mukhalafati Ashabil Jahim, Beirut: Dar Alamil Kitab.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2020, pp. 67-85
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

[19] Ibnu Faris, Abul Hussein bin Zakaria (n.d) Qamus Maqayisul Lughah, Darul Fikr.

[20] Ibnul Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr (1991), Ii'lam al-Muaqi'ien a'n Rabbil 'Alamin, Beirut: Darul Kutub al-Ilmiyyah.

[21] Ibnul Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr (1997 M), *Ahkam Ahli az-Zimmah fil Islam*, Ramadi linnasyri.